الملامح الرئيسية الإقليمية

البرامج المدرسية

يوليو ٢٠٢١

WFP/Hussam Al Saleh & Issa Al Awamleh

المقدمة

تمثل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحديًا من أكثر التحديات الإنمائية والإنسانية تعقيدًا وتنوعًا في العالم، ويشمل ذلك المسارات الإنمائية غير متساوية الفرص، وندرة الموارد، ومحدودية إمكانات الإنتاج، والاعتماد على الواردات الغذائية، وارتفاع معدلات الفقر، والعبء الثلاثي لسوء التغذية، والأزمات الناجمة عن النزاعات والتي كانت السبب الرئيسي وراء أكبر أزمة نزوح ولجوء تحدث منذ الحرب العالمية الثانية.

ويتفاقم التدهور في رأس المال البشري في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بسبب النزاعات الممتدة والعنف والحروب الأهلية مما ينتج عنه تسرب الملايين من الأطفال بين مرحلة الابتدائي والثانوي من التعليم.

توجد أدلة واضحة من البلدان التي يعمل فيها برنامج الأغذية العالمي تثبت أن برامج التغذية المدرسية توفر حلول استراتيجيّة ومجدٍيه اقتصاديًا وفعالة لدعم الأطفال الأكثر احتياجاً. فالوجبة المدرسية اليومية لا تعني فحسب تحسين التغذية والصحة، وإنما تعني أيضًا زيادة إمكانية الوصول إلى التعليم وتحسين القدرة على التعلم والقدرة المعرفية، ولا سيما بالنسبة للفتيات. وتساهم برامج التغذية المدرسية المصممة جيدًا بشكل مباشر في تحقيق الأهداف الثاني والرابع والخامس من أهداف التنمية المستدامة كما تساهم بشكل غير مباشر في تحقيق الأهداف الأول والثالث والثامن والعاشر والسادس عشر من أهداف التنمية المستدامة.

تحويل حياة الجيل القادم

تمثل برامج التغذية المدرسية شبكات الأمان الأكثر شيوعًا في جميع أنحاء العالم، مما يساعد على ضمان حصول الأطفال من الفئات الأكثر احتياجاً علي التعليم والرعاية الصحية والتغذية. في اغلب الأحيان، يكون هؤلاء الأطفال متسربين من التعليم، فتقل أو تنعدم إمكانية حصولهم على تعليم جيد، وفرص حصولهم على الطعام المغذي والرعاية الصحية مما يؤدي إلى تداعيات خطيرة وطويلة الأمد على رأس المال البشري. يمكن تقديم الوجبة المدرسية إما في المدرسة، في شكل وجبة مطبوخة أو وجبة خفيفة، أو في صورة حصص غذائية يأخذها الأطفال إلى منازلهم ويقدمونها لأسرهم.

واعترافًا بأن أول ٨٠٠٠ يومًا من الحياة تمثل الفترة الأهم في حياة الطفل، تلعب برامج التغذية المدرسية دورًا مهمًا في جذب الأطفال إلى المدرسة وتشجيعهم على المواظبة على الحضور وتلبية الاحتياج اليومي للتغذية حتى يتمكنوا من التركيز والتعلم.
إن توفير وجبات صحية ومتنوعة للأطفال يمكن أن يشجعهم على البقاء في المدرسة وتحقيق أداء أفضل وتحسين رأس المال البشري المتمثل فيهم.
إن برامج التغذية المدرسية تعزز المساواة بين الجنسين من خلال توفير حافز يشجع الأسر على إرسال الفتيات إلى المدرسة ويمكن أيضًا الاستفادة من هذه البرامج لتكون بمثابة منصة فعالة لتقديم تدخلات صحية وتغذوية أخرى ، مثل حملات التخلص من الديدان، والتثقيف التغذوي، وزيادة الوعي الاجتماعي والسلوكي وإنشاء الحدائق المدرسية وما إلى ذلك.
ومن خلال تحويل الموارد إلى الأسر، يمكن أن تساعد برامج التغذية المدرسية الأسر والمجتمعات الأكثر احتياجاً على تخطي الأوقات العصيبة والصدمات لضمان أمنهم الغذائي. وهذا الأمر سيتيح لهم تجنب استراتيجيات التكيف السلبية ودعم الاستثمار في الأصول الإنتاجية.

قبل أزمة جائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩)، بلغ عدد الأطفال المتسربين من التعليم في المنطقة ممن تتراوح أعمارهم بين ٥ و ١٤ عامًا حوالي ١٥ مليون طفل، بينما كان ١٠ ملايين طفل مقيدين في المدارس ولكنهم معرضون لخطر التسرب من التعليم. ومن المتوقع أن تظهر التداعيات السلبية لجائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩) بصورة أكثر وضوحًا خلال السنوات القادمة.

إن السبيل الأفضل الذي يمكن بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من التصدي للضرر الواقع على رأس المال البشري، لا سيما بين النازحين قسراً، هو زيادة الاستثمار في البنية الأساسية لرأس المال البشري وهي: التغذية والرعاية الصحية والتعليم الجيد للأطفال.
وهذا هو بالتحديد المجال الذي تتناوله أجندة برنامج الأغذية العالمي لتغيير حياة المستفيدين و المجتمعات.

برامج التغذية المدرسية في المنطقة

WFP/Armenia

اعترافًا بأن أول ٨٠٠٠ يومًا من الحياة تمثل الفترة الأكثر أهمية في حياة الأطفال، تساهم برامج التغذية المدرسية في تحقيق أهداف متعددة ويمكن أن تحقق نتائج مختلفة، وتجمع بين الفوائد القصيرة والمتوسطة وطويلة الأجل.
إن المدارس بمثابة منصة رئيسية لتقديم تدخلات الإغاثة والتدخلات الإنمائية، والتغذية المدرسية تمثل عامل تمكين أساسي للمدارس لتبقى مفتوحة مع تطبيق تدابير السلامة. وتلعب المدارس دورًا في استعادة الحياة الطبيعية واستقرار المجتمعات المحلية، سواء بشكل مباشر أو مكمل للتدخلات الأخرى، ومن خلال الاستثمار في جيل جديد من رأس المال البشري.

وتساهم برامج التغذية المدرسية في المنطقة في ضمان التغذية الصحية كما تساهم في تعضيد قضايا النوع الاجتماعي والحماية الاجتماعية وبناء السلام من خلال التكامل والتماسك الاجتماعي. إن استمرار النزاعات في العديد من بلدان المنطقة، مثل العراق واليمن وسوريا، يضيف أهمية أكبر إلى ضرورة التركيز على برامج الحماية الاجتماعية المراعية للأطفال.

تعتبر التغذية المدرسية برنامجًا رائدًا من فاعليات برنامج الأغذية العالمي في المنطقة، فمعظم بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تنفذ برامج التغذية المدرسية بطرق مختلفة.

ويدعم برنامج الأغذية العالمي حاليًا برامج التغذية المدرسية التي تنفذها الحكومات أو يكون البرنامج هو المنفذ لها ، أو كلا الأمرين، في ١٢ بلدًا في جميع أنحاء المنطقة، وهي: أرمينيا، والجزائر، والعراق، وإيران، والأردن، ومصر، ولبنان، وليبيا، وسوريا، والمغرب، وتونس، واليمن.

وفي عام ٢٠٢٠، تحمل المكتب الإقليمي لبرنامج الأغذية العالمي في القاهرة المسئولية عن أكبر عدد المستفدين من برامج التغذية المدرسية التي ينفذها برنامج الأغذية العالمي على مستوى العالم، حيث استهدف حوالي ٣,٨ مليون طفل في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

تقدم برامج التغذية المدرسية في صورتين وهما:

في المدرسة، تقدم في صورة:

وجبة ساخنة مطهوة

وجبة خفيفة على هيئة بسكويت بالتمر، أو بسكويت عالي الطاقة، أو مكسرات، أو معجنات، أو فواكه، أو ساندويتش

حصة منزلية، تحتوي على:

دقيق، قمح، زيت، أرز، فاصوليا، مكرونة، عدس، سكر، ملح

البرامج الوطنية

يقدم برنامج الأغذية العالمي الدعم للمؤسسات الوطنية من خلال تنفيذ أنشطة تعزيز القدرات التي تشمل الدعم الفني في تصميم و/أو تنفيذ برامج وسياسات واستراتيجيات التغذية المدرسية.

يستفيد نحو ٢١ مليون طفل من أصل ٤٤ مليون طفل في المنطقة من برامج التغذية المدرسية الوطنية، أي ما يقرب من طفل من بين كل طفلين.

وتتمثل الرؤية العامة لبرنامج الأغذية العالمي في الدعوة إلى التبني الشامل لبرامج التغذية المدرسية التي تساعد على زيادة وصول الأطفال إلى فرص التعليم والتعلم وتعزيز حالتهم الصحية والتغذوية.

وحيثما أمكن، فمن الضروري ربط برامج التغذية المدرسية بالإنتاج الزراعي المحلي واستخدام المدارس كمنصات لتقديم التغذية التكميلية وتنفيذ الأنشطة الصحية والاجتماعية.

وفي ٨ بلدان من أصل ١٢ بلدًا، يدعم برنامج الأغذية العالمي جهود تعزيز القدرات الوطنية إلى جانب التنفيذ المباشر لبرامج التغذية المدرسية، وهذه البلدان الثمان هي:

أرمينيا ومصر والعراق والأردن وليبيا ولبنان وسوريا واليمن.

وفي بلدين، وهما تونس والمغرب، يركز برنامج الأغذية العالمي حصريًا على تقديم المساعدة الفنية للحكومات لضمان إدراج برامج التغذية المدرسية الوطنية في السياسات والاستراتيجيات الوطنية، مما يساهم في تحقيق الأجندة الوطنية لعام ٢٠٣٠.

وتنفذ مصر واحدًا من أكبر البرامج الوطنية في العالم، حيث يستهدف ١٢ مليون طفل يوميًا.

وفي العراق، حيث يقوم برنامج الأغذية العالمي حاليًا بتنفيذ البرنامج، تجري مناقشات مع الحكومة للإعداد للتسليم السلس لمهام قيادة البرنامج الى الحكومة في غضون الشهرين المقبلين، مما يجعل العراق البلد السادس في المنطقة الذي ينفذ ويدير برنامجه الوطني للتغذية المدرسية.

التغذية المدرسية في حالات الطوارئ

في حالات الطوارئ، يعتبر توفير المغذيات المنقذة لحياة للأطفال هو الهدف الرئيسي، مع تعزيز الحماية الأساسية للأطفال مما يتيح لهم مواصلة التعليم.

وقد أدت تداعيات جائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩) على الاقتصادات المحلية، إلى جانب الاتجاه المحتمل باتساع مظاهر عدم المساواة الصحية والتعليمية الموجودة مسبقًا، إلى زيادة الاهتمام ببرامج التغذية المدرسية.

أدت الأزمة في بعض البلاد إلى تسرب العديد من الأطفال من المدارس، وحرمانهم من حقهم في التعليم والحماية النفسية والاجتماعية الأساسية التي توفرها المدارس، مما يعرض الأطفال لاستراتيجيات التكيف السلبية مثل عمالة و/او زواج الأطفال. لإعادتهم إلى المدرسة والتأكد من إتاحة التعليم الجيد لهم في الوقت الذي تكون فيه معدتهم ممتلئة، يقوم برنامج الأغذية العالمي بتوزيع وجبات مدرسية على ٣ ملايين طفل في هذه البلدان.

علاوة على ذلك، وفي ذروة أزمة جائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩) في أبريل ٢٠٢٠، أغلقت جميع بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا البالغ عددها ١٢ بلدًا مدارسها وحُرم ما يقرب من ١٨ مليون طفل في البلدان التي يعمل فيها برنامج الأغذية العالمي حرمانًا مفاجئًا مما كان بالنسبة للكثيرين منهم وجبتهم الرئيسية خلال اليوم.

وتحولت البرامج التي كان ينفذها برنامج الأغذية العالمي في صورة وجبات تقدم في المدرسة في أغلب الأحيان إلى حصص الإعانة المنزلية أو التحويلات النقدية، حتى يتأكد البرنامج من أن الأطفال لا يزالون يتلقون التغذية اللازمة، مما يسمح لهم بالتركيز على طريقة جديدة للتعلم والدراسة من المنزل.

كما ساهمت هذه الآليات البديلة في تخفيف بعض العبء المالي الذي تواجهه الأسر لإطعام أطفالها في الأوقات العصيبة.

التغذية ونمط الحياة الصحي نهج أساسي

يمكن استخدام برامج التغذية المدرسية التي ينفذها برنامج الأغذية العالمي كمنصة لمعالجة الأسباب الأخرى الكامنة وراء سوء التغذية من خلال تنفيذ الأنشطة التكميلية مثل التثقيف التغذوي، وإقامة المخيمات الصيفية التغذوية، والدورات التدريبية على أسلوب الحياة الصحي، ورفع الوعي الاجتماعي والسلوكي.

وفي لبنان وتونس وليبيا، نفّذ برنامج الأغذية العالمي عددًا من المخيمات الصيفية التغذوية للأطفال لتحسين وعيهم وثقافتهم التغذوية من خلال تعريفهم على المجموعات الغذائية المختلفة، وأهمية تناول الفاكهة والخضراوات، وشرب المشروبات الصحية.

وفي أرمينيا والأردن ومصر، قدم برنامج الأغذية العالمي الدعم للحكومة لتطوير مواد التثقيف التغذوي التي يتم نشرها من خلال المناهج الدراسية الوطنية التي تستهدف الأطفال والمراهقين في سن التعليم الابتدائي إلى التعليم الثانوي.

وللتأثير على النواتج الصحية والتغذوية ودعمها في أرمينيا، يطبق برنامج الأغذية العالمي طريقة التحويلات النقدية بدلاً من توزيع المواد الغذائية، مما يؤدي إلى ربط الوجبات المدرسية بالمشتريات المحلية وتعزيز الاقتصاد المحلي. ويوفر ذلك أيضًا سلة غذاء متنوعة وطازجة ومقبولة محليًا.

W/FP/Dina Elkassaby

المطابخ الصحية... كابتكار

تعد المطابخ الصحية نموذج جديد يتم من خلاله الحصول على جزء من الأغذية محليًا وتعمل على منح المجتمعات، غالباً من النساء، السيطرة الأكبر على برنامج التغذية المدرسية. وتعزز المطابخ الصحية الملكية المحلية وتحسن الجودة الغذائية للوجبة وتعزز الاقتصادات المحلية.

لقد أثبتت المطابخ الصحية بالفعل أنها نموذج ناجح في سوريا والأردن ولبنان واليمن، حيث تجلب العديد من الفوائد لكل من الأطفال والمجتمعات بأكملها من حيث تحسين التغذية وتوفير فرص العمل والتحفيز الاقتصادي وتمكين المرأة وضمان ملكية محلية قوية للبرنامج، وتوفير الأغذية المحلية المناسبة للأذواق المحلية.

حقائق وأرقام عام ٢٠٢٠

٣.٨ مليون طفل

تمكن البرنامج من دعمهم بالوجبات الساخنة والوجبات الطازجة والوجبات الخفيفة و/أو حصص الإعاشة منزلية.

١,٦٨٤,٣٢٨

طن من الأغذية

المساعدات الغذائية المقدمة

إلى ١٠ بلدان

الجهات المانحة الرئيسية

كندا وفرنسا وألمانيا والاتحاد الروسي واليابان

التحويلات النقدية

مفعلة في أرمينيا ومصر وإيران وسوريا

المساعدة التقنية

والدعم المقدم إلى ١٠ حكومات

سعرات حرارية لكل وجبة مدرسية

٧٠٠-٥٠٠

WFP/Mohammed Awadh

برنامج الأغذية العالمي